

الرَّسَالَةُ ٣٤٠

هَلْ كِتَابِيٌّ أَنْ نَعْبُدَ يَسُوعَ؟

(Arabic - Why we should worship Jesus?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرهم وجواب عساه يقنعهم
وسؤال هذه الحلقة : هل كتابيٌّ أن نعبد يسوع؟
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.

إنّ تقديم السجود والعبادة للرب يسوع المسيح جاء ذكره في الكتاب المقدس مرّات عديدة. وكلّ مرّة يُسجّل الوحي المقدس أنّ السيّد المسيح رحّب متقبلاً عبادة الساجدين له. فلقد جاء بإنجيل يوحنا الأصحاح العشرين العددي الثامن والعشرين ما يلي: "أما توما واحد من الاثني عشر الذي يُقال له التوام. فلم يكن معهم حين جاء يسوع، فقال له التلاميذ الآخرون: قد رأينا الرب. فقال لهم: إن لم أبصر في يديه أثر المسامير. وأضع إصبعي في أثر المسامير. وأضع يدي في جنبه. لا أؤمن. وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلًا وتوما معهم، فجاء يسوع والأبواب مغلقة. ووقف في الوسط. وقال: سلام لكم. ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا. وأبصر يدي وهات يدك. وضعتها في جنتي. ولا تكن غير مؤمن. بل مؤمنًا". أجاب توما وقال له: "ربّي وإلهي". قال له يسوع: لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا^١.

إنّ السيّد المسيح رحّب متقبلاً تعبّد الساجدين ليس من البشر وحسب بل من الملائكة والمجوس والحكماء. وقد جاء ذكر المجوس بإنجيل متى الأصحاح الثاني العددي الحادي عشر إذ مكتوب: وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه "فخروا وسجدوا له". ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبًا ولبانًا ومرًا. وحدث أيضًا أن جاء للرب يسوع المسيح رئيس لليهود وأبلغه بموت ابنته. وطلب منه أن يأتي إلى بيته ليقيمها. واستجاب الرب لطلبته وذهب إلى بيته وأقامها. وما يعنيننا الآن هو النص الذي سجّله متى البشير في إنجيله الأصحاح التاسع العددي الثامن عشر حين ذكر هذه المعجزة. فلقد استهله بقوله: وفيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء "فسجد له" قائلًا: إن ابنتي الآن ماتت. لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا^٢.

لقد فتح الرب يسوع عينيّ الإنسان الأعمى منذ ولادته يوم سبت. ولقد جاء بالأصحاح التاسع من إنجيل يوحنا أن يسوع سمع أنهم أخرجوا من المجمع الرجل الذي فتح يسوع عينه. فوجده وقال له: أتؤمن بابن الله؟ أجاب ذلك وقال: من هو يا سيّد لأؤمن به؟ فقال له يسوع: قد رأيته. والذي يتكلم معك هو هو. فقال: "أؤمن يا سيّد. وسجد له". وبنجيل متى الأصحاح الخامس عشر جاء ذكر امرأة كنعانية. صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيّد يا ابن داود. ابنتي مجنونة جدًا. فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: اصرفها لأنها تصيح وراعنا. فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. "فأتت وسجدت له قائلة يا سيّد أعني".^٣

سجّل الوحي بإنجيل متى بالأصحاح الثامن والعشرين العددي التاسع أنّ مريم المجدلية ومريم الأخرى بعد حدوث قيامة السيّد المسيح من الأموات جاءتا لنتظرا القبر. وفيما هما منطلقتان لاقاهما يسوع وقال: سلام لكما "فقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له". وبنفس الأصحاح العددي السابع عشر جاء عن التلاميذ: "ولما رأوه سجدوا له". ومن الملاحظ أنّ تلك الأعداد السالف ذكرها تحتوي على كلمة السجود وهي نفس الكلمة التي استخدمت للتعبير عن السجود للآب السماوي. والتي جاءت في الأصل اليوناني. وهي اللغة الأصلية التي كتب بها الإنجيل.^٤

^١ إنجيل يوحنا ٢٠: ٢٤ - ٢٩ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ إنجيل متى ٢: ١١ & ٩: ١٨

^٣ إنجيل يوحنا ٩: ٣٨ ، إنجيل متى ١٥: ٢٢ - ٢٨

^٤ إنجيل متى ٢٨: ٩ & ١٧

وزيادة في الإيضاح نقابل الآيات التي ذكرناها سابقاً مع ما جاء بسفر أعمال الرسل الأصحاح الرابع عشر. فقد حدث أنه لما كان بولس وبرنابا في لستره. أجرى الرب على يديهما معجزة شفاء. فإذا بالجمع المحتشد يصيح قائلاً: "إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا". ثم أتى كاهن وثني بثيران وأكاليل وكان يريد أن يذبح. فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقاً ثيابهما واندفعاً إلى الجمع صارخين وقائلين: "أيها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن أيضاً بشر تحت آلام مثلكم. نيشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيها". إن بولس وبرنابا حالماً أذكروا الأمر الذي يحدث أمامهم صححوا في الحال سوء فهم الجمع الذين ظنوا أنهم آلهة. وعلى النقيض من ذلك ما صنعه الرب يسوع فلم ير ما يوجب تصحيحاً.¹

لقد اعتبر يسوع المسيح أن أمر السجود له والعبادة لائق بهم كي يقدموه لشخصه المبارك. وبسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الأصحاح الرابع العاشر مكتوب: "يخر الأربعة والعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش ويسجدون للحي إلى أبد الأبدين. ويطرحون أكاليلهم أمام العرش". إنهم يقدمون عبادة وسجوداً للآب وللاين كما هو مذكور بالأصحاح الخامس: "يخر الأربعة والعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش ويسجدون للحي إلى أبد الأبدين ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المدبوح أن يأخذ القذرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف: البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين".²

قال الرب يسوع بإنجيل يوحنا الأصحاح العاشر العدد الثلاثين: أنا والآب واحد. فاعترض قادة اليهود على قوله. وأمسكوا في الحال حجارة ليقتلوه. لقد فهموا من قوله: أنا والآب واحد أنه يعلن مساواته للآب في الجوهر. فبناءً على ما جاء بالعدد الثالث والثلاثين من نفس الأصحاح أن اليهود أجابوه قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف. فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً. وعقوبة التجديف حسب شريعة العهد القديم هو الموت بالرجم. إن الرب يسوع لم يجبههم وقتذاك قائلاً: لقد أسأتم فهم قولي. لم أقصد الإعلان أنني الله ولكن قصدت إعلان أنني والآب متحدون في الهدف ليرضيهم. إنهم لم يحاولوا رجمة لذلك. لقد أيقنوا أن يسوع كان قصده ما فهموه. لقد فهموا أن يسوع المسيح كان يعلن عن لاهوته دون أننى شك. لذلك أمسكوا حجارة ليقتلوه.³

إن شاول الطرسوسي الذي كان مضطهداً لتلاميذ الرب يسوع اعترف به ريباً. وأعلن ذلك بكل جرأة. ومن الأصحاح الثاني والعشرين بسفر أعمال الرسل نقبس شيئاً من اختبار إيمانه بالرب يسوع المسيح فقد قال: "أنا رجل يهودي وُلدت في طرسوس كيليكية. ولكن ربيت في هذه المدينة عند رجل عمالئيل التريية الموافقة لشريعة آبائنا. وكنت غيوراً لله كما أنتم جميعكم اليوم. واضطهدت هذا الطريق حتى الموت. مقيداً ومسلماً إلى السجون رجالاً ونساءً. فحدث لي وأنا ذاهباً ومترتباً إلى ديمشق أنه نحو نصف النهار بغتة. أبرق حولي من السماء نور عظيم فسقطت على الأرض. وسمعت صوتاً قائلاً لي: شاول. شاول. لماذا تضطهدني؟ فأجبت: من أدت يا سيد؟ فقال لي: أنا يسوع الناصري الذي أدت تضطهده فقلت: ماذا أفعل يا رب؟ فقال لي الرب: قم واذهب إلى ديمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل". وإذ كنت لا أبصر من أجل بهاء ذلك النور اقتادني بيدي الذين كانوا معي فجئت إلى ديمشق. ثم أن حنانياً رجلاً تقياً حسب الشريعة ومشهوداً له من جميع اليهود السكان. أتى إلي ووقف وقال لي: أيها الأخ شاول أبصر. ففي تلك الساعة نظرت إليه. فقال: إله آبائنا انتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتاً من فيه لأنك ستكون له شاهداً لجميع الناس بما رأيت وسمعت".⁴

لينك أخي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أعلن إيماني بشخصك وقبولي لخلصك الذي أعدته لي في صليب ابن محبتك ربنا يسوع المسيح. املائي بروحك وهبني نعمة وحكمة وقوة لأخدم جلالك ما حييت. أرفع صلاتي في اسم ربي يسوع البار. منكلاً على وعدك. يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

¹ سفر أعمال الرسل ١٤: ٨ - ١٥

² سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤: ١٠ & ٥: ١١ - ١٣

³ إنجيل يوحنا ١٠: ٣٠ - ٤٢

⁴ سفر أعمال الرسل ٢٢: ٣ - ١٦